الترمذي يقول الله عز وجل من شغله القران عن ذكري ومسالتي
اعطيته افضل ما اعطي السايلين وفضل كلام الله على ساير
الكلام كفضل الله على جميع خلقه ولخبر ابي داود وغيره زينوا
القران باصواتكم قال الخطابي معناه زينوا اصواتكم
بالقران كما فسره غير واحد من ايمة الحديث قال وقد
روي كذلك وهو الصحيح ومعناه اشغلوا اصواتكم بالقران
والهجوا به واتخذوه شعارا وزينة انتهى ولان ذلك اقرب
الى تو قير القران واحترامه فقوله شج وصف على فعيل
بمعنى مفعول او فاعل فيكون مشددا لكنه خفف للوزن
ويحتمل ان يكون فعلا كغير مصدرا وعلى الاولين
يكون صفة لصوت وفيه حالا اي في حال تلاوة القران
وعلى الثالث يكون بمعنى المصدر ونجعله مبتدا وفيه خبره
اي في الصوت شج اي حزن وفي البيت التكميل وهو
ان ياتي الناثر او الناظم بمعنى من مدح او غيره ثم
يرى انه غير كاف فياتي بمعنى اخر يزيده تكميلا **وصلاة**
وفي نسخة وقيام **الليل** اي نافلته وهي افضل من نافلة النهار
مسافتها اي كمسافة التلاوة فيها **فاذهب فيها بالفهم**
اي بالعلم **وجي** قال تعالى من اهل الكتاب امة قائمة يتلون
ايات الله اناء الليل وهم يسجدون الاية وروى الطبراني
وغيره خبر شرف المومن قيام الليل ويكره قيام كل
الليل دايما وان يضر فيه نفسه والناظم شبه الصلاة
تشبيها بليغا بالمسافة لانها محل لكثرة التلاوة كما ان
المسافة محل لكثرة السير اي صلاة الليل محل لاكثار

التلاوة

البديع

التلاوة بمزيد حضور وتامل لتشمرك لذة المناجاة وتفيض
عليك المعارف وفي البيت الطباق والارصاد والتتميم
والايغال **...** اي صلاة الليل **وتامل معانيها** اي
مقاصدها الدينية والدنيوية الواردة في الاخبار لخبر
عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم ومقربة الى
ربكم ومطردة للداء عن الجسد ومنهاة عن الاثم رواه
الترمذي وغيره **تاتي الفردوس** وهو حديقة اعلى الجنة
واوسطها لخبر البخاري فاذا سالتم الله فاسالوه الفردوس
فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه
تفجر انهار الجنة **وتفترح** من الهم والغم ويجوز ان
يكون ذلك مجازا عن كمال لذة المعرفة الراسخة الحاصلة من
التامل والمعنى اذا كررت التامل في الصلاة كثرت
معارفك وانوارك اللدنية الشبيهة في كمالها ورسوخها
بالفردوس او الموصلة اليه ويجوز عود الضميرين الى
الايات المتلوة المفهومة مما مر والفعل المضارع اذا وقع
بعد امر وقصد به السببية جزم كما في البيت بخلاف ما اذا
لم يقصد به السببية فانه يرفع سوا وقع صفة كقوله
تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب
على قراءة الرفع ام حالا ام استينافا كقوله قل الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون فانه يحتمل الوجهين ويحتمل الاوجه
كلها قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف
دركا ولا تخشى ولا تخف وفي البيت التتميم والايغال
واشرب بطاعتك **تسنيم مجدها** انفع الحبيبر المشك ذه

البديع

Copyright © King Saud University